قال قلت يا رسول الله أخبرني وفي رواية ابنيني بعمل التنوين فيه للتفظيم او النوعية اي عمل عظيم او معتبر في الشرع فلا يرد ما قيل انه اذا جعل يدخلني جواب الامر يبقى بعمل غير موصوف والنكرة غير الموصوفة لا تفيد يدخلني الجنة اما ان جعل مرفوع والجملة في محل جر صفة لقوله بعمل او مجزوم قال الطيبي وفي مثله مذهبان احدهما مذهب الخليل وهو ان يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب الامر جزم والتقدير ان تخبرني بعمل يدخلني الجنة وفيه اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام المسبب الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهرا الا الاخبار الثاني مذهب سيبويه ان الجواب جزم اشرط محذوف تقديره اخبرني بعمل ان عملته يدخلني الجنة ويباعدني عن النار وفي رواية احمد اني اريد ان اسالك عن كلمة قد امرضتني واسقمتني واحزنتني قال سل عما شئت قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة لا اسالك غيره وفيه دليل على شدة اعتنائه بالاعمال الصالحة وعظيم فصاحته فانه اوجز وابلغ ويهذا احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم مسئلته واستعظمها وان الاعمال سبب لدخول الجنة ويشهد له قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث البخاري لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفي رواية لن يدخل احدا منكم الجنة عمله لان العمل نفسه لا يستحق به احد الجنة ما لم يكن مقبولا والقبول انما يحصل برحمة الله والمراد به جنة خاصة اي تلك الجنة الخاصة الرفيعة بسبب الاعمال واما الدخول فبالرحمة او ان الباني بما كنتم للملابسة اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم اي لثواب اعمالكم او للعوض والمقابلة والمعطي لعوض قد يعطي مجانا لا للسببية لان المسبب لا يوجد بدون السبب

السبب خلافا للمعتزلة القائلين بان العمل سبب لدخولها واما الباء في حديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله فهي سببية ولا كلام فاسد وفي اخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال اخرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام آنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله تعالى ليعبأ من عباده عبد الله عز وجل خمسمائة سنة على راس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحية واخرج له عينا عذبة بعرض الاصبع تبض بما عذب فتستنقع في اسفل الجبل وشجرة رمان كل ليلة تخرج رمانة يتعبد يومه فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلاته فسالك به عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا قال فتعجل فتخر عنه عليه اذا هبطنا واذا نحن جنانا فنجد له في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب جل جلاله ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي فيقول الله تعالى قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي من خلقك ولم تكن شيا فيقول انت يا رب فيقول ومن قواك لعبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك في جبل في وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما تطرح مدة في السنة وسالتك ان يقبضك ساجدا ففعل فيقول انت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة فنعم العبد كنت يا عبدي فادخله الله الجنة قال جبريل انما الاشياء برحمة الله يا محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ تعلم اللام موافقة في جواب قسم مقدر والتقدير